رابط المادة على منصة باحث

تفسير سورة البقرة

18- تفسير سورة البقرة- الآيات)411-611(فضيلة الشيخ أد سامي الصقير- 32 جمادى الأولى 5441هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الاخرة عذاب عظيم. ولله المشرق والمغرب - 00:00:00

فاينما تولوا فثم وجه الله ان الله واسع عليم. وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بلغه وما في السماوات والارض كل له قانتون. بديع السماوات والارض واذا قضى امرا فانما يقول - 00:00:25

له كن فيكون وقال بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه. اما بعد تقدم الكلام على هذه الايات الكريمات - 00:00:45

وهي قول الله عز وجل ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها. وبقي ما فيها من المسائل والفوائد والاحكام يستفاد من هذه الاية الكريمة - 00:01:02

انه لا احد اشد ظلما وعدوانا ممن منع مساجد الله عز وجل ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها خراب حسي وخرابا معنويا في قوله ومن اظلم ممن منع مساجد الله - 00:01:19

وفي مقابل ذلك انه لا احد اعدم واعظم ايمانا ممن سعى في عمارة هذه المساجد عمارة حسية وعمارة معنوية ولهذا قال الله عز وجل انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخش الا الله - 00:01:41

وقال عز وجل في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال ومنها ايضا انه نعم ان الذنوب والمعاصي تتفاوت فبعضها اعظم من بعض في قوله ومن اظلم واظلم افعل تفضيل - 00:02:08

وهذا يقتضي ان هناك مفظلا ومفضلا عليه وهو كذلك الذنوب والمعاصي تختلف بحسب جنسها وبحسب نوعها الكبائر ليست كالصغائر والذنوب التي تتعلق بالخلق ليست كالذنوب التي بين العبد وبين ربه عز وجل - 00:02:35

كذلك ايضا تتفاوت بحسب الاستخفاف استخفاف الفاعل الذي يفعل الذنب وهو على وجل وخوف من الله عز وجل ليس كالذي يفعل الذنب منشرحة منشرحا بها صدره ومطمئنة بها نفسه ومنها ايضا يستفاد من هذا الحديث - 00:03:02

تشريف الله عز وجل في هذه المساجد لانه سبحانه وتعالى اضافها اليه وقال ومن اظلم ممن منع مساجد الله وعلى هذا يجب تعظيم هذه المساجد الواجب تعظيم هذه المساجد واحترامها واعلاء شأنها حسيا ومعنويا - 00:03:28

ولهذا قال الله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه فترفع رفعا حسيا وترفع رفعا معنويا لانها بيوت الله وهي محل ذكره وتعظيمه وتلاوة كتابه ونشر شريعته - 00:03:58

وهي مأوى عباد الله عز وجل الصالحين فيها المصلي القائم فيها الراكع والساجد فيها المعتكف فيها المعلم فيها المتعلم فيها التالي فيها القارئ الى غير ذلك ولهذا ينبغي لنا ان نعرف لهذه المساجد - 00:04:22

ينبغي لنا ان ان نحترم هذه المساجد وان نعطيها حقها الذي اوجبه الله عز وجل فمن اعظم ما يتعلق بالمساجد اولا اخذ الزينة عند كل مسجد قال الله تعالى يا بني ادم خذوا زينتكم عند كل مسجد - 00:04:44

وذلك بان يحرص على لبس الثياب الجميلة والنظيفة ويستشعر انه يقف بين يدي الله عز وجل والله تعالى احق من يتجمل له فلا

يأتي الى المسجد بثياب بثياب البذرة او بثياب النوم او بثياب غير نظيفة كما يحصل من بعض الناس هداهم الله عز وجل - 00:05:12

ومن الاحكام ايضا المتعلقة بالمسجد انه يشرع للانسان عند دخول المسجد ان يأتي بالذكر الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم فيقدم رجله اليمنى دخولا واليسرى خروجا ويقول بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك - 00:05:41

اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم وعند الخروج يقدم رجله اليسرى ويقول بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب - 00:06:07

ابواب فضلك ومنها ايضا من الاحكام التي تتعلق بتعظيم المسجد انه يشرع لمن دخل المسجد اي وقت ان يصلي التحية لقول النبي صلى الله عليه وسلم كما في حديث ابي قتادة اذا دخل احدكم المسجد - 00:06:24

فلا يجلس حتى يصلي ركعتين فنهى النبي صلى الله عليه وسلم الداخل الى المسجد ان يجلس حتى يصلي ركعتين تعظيما للمسجد وتسمى هذه تحية المسجد. وهي تصلى في كل وقت. سواء كان الوقت وقت نهي ام لا. لانها من - 00:06:45

الاسباب ومن الاحكام ايضا المتعلقة بالمسجد وتعظيمه انه لا يجوز البيع ولا الشراء ولا انشاد الظالة في المسجد وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم من يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك فان - 00:07:08

لم تبنى لي هذا وذلك لان المساجد لم تبنى لغرض البيع والشراء وانشاد الضالة بل قال عليه الصلاة والسلام في من ينشد الضالة انه يقال له لا ردها الله عليك فان المساجد لم تبنى بهذا. ومنها ايضا - 00:07:33

من من من تعظيمها انه لا يجوز مكث الجنب والحائض في المسجد قال الله تعالى ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا وجاء عن الصحابة رضي الله عنهم انهم كانوا يتوضأون ويمكثون - 00:07:53

وعلى هذا فيجوز للجنب ان يمكث في المسجد اذا توضأ واما الحائظ فيحرم عليها المكث في المسجد ولو توضأت حتى مصلى العيد ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم ولتعتزل الحيض المصلى - 00:08:15

ومن تعظيم المساجد واحكامها ان تنظف وان تطيب وان تصان عن كل ما لا يليق بها وينافي حرمتها من الاقذار والاوساخ. ولهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم ببناء ببناء المساجد في الدور والاحياء. وان - 00:08:34

وتطيب بل قال صلى الله عليه وسلم من اكل من هذه الشجرة الخبيثة فلا يقربن مصلانا ومنها ايضا من تعظيمها ان لا ترفع فيها الاصوات زيادة عن الحاجة حتى في قراءة القرآن - 00:08:58

لما فيه من التشويش على المصلين والتارين وايذائهم ولهذا قال الله تبارك وتعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغي بين ذلك سبيلا ولما رفع الصحابة رضي الله عنهم لما رفعوا اصواتهم بالقرآن قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:09:18

لا يجهر بعضكم على بعض لا يجهر بعضكم على بعض في القرآن سينهى الانسان ان يرفع صوته زيادة على المشروع بما في ذلك من الايذاء للمصلين والمعتكفين وغيرهم ومن فوائد هذا الحديث البشارة - 00:09:45

للمؤمنين ايات ومن فوائد هذه الاية الاية الكريمة البشارة للمؤمنين وان الله عز وجل وعده بان العاقبة لهم لقوله اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين وهذه بشارة بان الله عز وجل سوف يذل هؤلاء - 00:10:09

وسوف يخزيهم وقد تحقق ذلك حرم الله عز وجل دخول المشركين والكافرين للمساجد واوجب على المؤمنين منعهم من ذلك. ولهذا قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس - 00:10:32

فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ومنها ايضا ان العزة كل العزة في طاعة الله عز وجل. وان الذل كل الذل في معصية الله لان لان هؤلاء كانت عاقبتهم الخزي والعار والذل. وكانت عاقبة المؤمنين - 00:10:53

العزة والرفعة ومنها ايضا اثبات الدار الاخرة في قولي ولهم في الاخرة عذاب عظيم. ومنها ايضا بيان شدة العذاب يوم القيامة وان

عذاب الاخرة اعظم واشد من عذاب الدنيا ولهذا قال ولهم في الاخرة عذاب عظيم - 00:11:20
ثم قال عز وجل ولله المشرق والمغرب هذه الاية فيها ان الله عز وجل وحده دون ما سواه له المشرق والمغرب فله الملك جميعا خلقا وتدبيرا وملكا لقوله ولله المشرق والمغرب - 00:11:48
ومنها ايضا ان المصلي الى القبلة اينما توجه في صلاته فهو متوجه الى الله عز وجل كما قال عز وجل فاينما تولوا فثم وجه الله ومن فوائدها اثبات الوجه الله عز وجل على الوجه اللائق به سبحانه وتعالى - 00:12:12
في قوله فثم وجه الله ومنها ايضا اثبات صفة الواسع لله تعالى بقوله ان الله واسع عليم وبينا فيما تقدم انه سبحانه وتعالى واسع في كل شيء في علمه وقدرته ومغفرته ورحمته وجوده وكرمه وحلمه الى غير ذلك. بقوله والله واسع - 00:12:37
يعني في كل شيء ومنها ايضا اثبات صفة العلم لله عز وجل وان علمه سبحانه وتعالى واسع في قوله والله واسع عليم ثم قال عز وجل وقالوا اتخذ الله ولدا - 00:13:07
هذه الاية فيها بيان هؤلاء الكفار والمشركين من اليهود والنصارى وغيرهم على نسبة الولد لله عز وجل جعل الله تعالى عما يقولون علوا كبيرا ومنها ايضا تنزيه الله تبارك وتعالى - 00:13:25
عن ما وصفه به الظالمون من اتخاذ الولد في قوله وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه اي تنزيها له عن كل نقص وعيب ومن النقص والعيب ان ينسب له الولد ومنها ايضا بيان غنى الله تبارك وتعالى - 00:13:50
واستغنائه عن الولد بل عن الخلق كلهم لقوله تعالى بلغوا ما في السماوات والارض كل له قانتون بديع السماوات والارض. واذا قظى امرا فانما يقول له كن فيكون ومنها ايضا بيان ساعة عموم ملك الله - 00:14:16
في قوله بلغوا ما في السماوات والارض كل له قانتون ومنها ايضا ان جميع ما في السماوات وما في الارض كلهم خاضعون لله عز وجل كونا لا يشد عن ذلك احد. كما قال الله عز وجل المتر ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض - 00:14:37
والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب. فمعنى يسجد اي يخضع لحكمه القدري الكوني ومنها ايضا بيان قدرة الله عز وجل العظيمة التامة في خلق السماوات والارض - 00:15:07
على كبرها وعظمها فهو مبدعها اي الذي خلقها على غير مثال سبق قال قال عز وجل بديع السماوات والارض ومنها ايضا بيان نفوذ امر الله وقضائه الكوني وان امره وقضاءه نافذ لا محالة - 00:15:29
فلا يعجزه شيء ولا يمتنع عليه شيء مهما كان في قوله واذا قضى امرا فإنما يقول له كن فيكون فهو سبحانه وتعالى لا يعجزه شيء في الارض ولا في السماء - 00:15:56
ومنها ايضا اثبات الكلام اثبات القول والكلام لله عز وجل. وانه سبحانه وتعالى يتكلم بحرف وصمت في قوله واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون ومنها ايضا ان جميع المخلوقات - 00:16:13
مخلوقة بكلام الله عز وجل فهو سبحانه وتعالى يخلق الخلق في كلامه واذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله قد نطقت الكتب بان الله عز وجل يخلق الاشياء بكلامه - 00:16:37
قد نطقت الكتب يعني التوراة والانجيل والقرآن ان الله تعالى يخلق الاشياء بكلامه في قولك كن فيكون والله اعلم. هم. الا البشر كيف؟ حتى البشر ما في شي اذا قضى اليس البشر مقضيون - 00:17:01
هذا ادم عليه الصلاة والسلام خلقه بيديه وقال له كن فيكون اكمل الاية ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم خلقه من تراب كمل ثم قال ثم فيكون نعم - 00:17:25